رابط المادة على منصة باحث

ادعوني أستجب لكم

الحلقة)71(من برنامج -ادعوني أستجب لكم- حسن الظن بالله تعالى.

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة. من برنامجكم ادعوني استجب لكم الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد كله في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين لا اله الا هو رب العالمين. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليل خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنة واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:18

فالله تعالى يقول في محكم كتابه وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. هذا امر ربنا لنا بدعائه ووعده لنا بالاستجابة. ووعيده لمن خالف ما امر به. فاستكبر عن دعائه وعبادته - 00:00:38

ايها الاخوة والاخوات ان دعاء الله تعالى دعاء عبادة ودعاء مسألة لا يتحقق به المطلوب الا اذا قارنه اداب تلك الاداب بها يكمن المقصود من الدعاء بل لا يتحقق المقصود من الدعاء دون - 00:01:02

هذه الاداب التي منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب فمن الاداب الواجبة الاخلاص لله عز وجل في الدعاء سواء كان دعاء عبادة او دعاء مسألة ومن الاداب الواجبة - 00:01:28

الضراعة فان الله تعالى لا يقبل الدعاء ممن استكبر وخرج عن حد العبودية ومن الاداب الواجبة حسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ادب واجب في دعائه سواء كان دعاء عبادة كالصلاة والزكاة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الارحام كف - 00:01:43

اذى عن الناس والاحسان الى الخلق واداء الامانة او كان دعاء مسألة للسؤال والطلب بان يقول ربي اغفر لي ربي نجني من الكربات ربي ادخلني الجنة ربي ارزقني رزقا حلالا طيبا - 00:02:13

لابد في هذا وذاك لابد في نوعي الدعاء ان يكون الانسان حسن الظن بالله فان حسن الظن بالله تعالى حق واجب على اهل الايمان وبقدر ما يمتلئ قلبك حسن ظن بالله - 00:02:30

عز وجل بقدر ما تنال من احسانه بقدر ما تدرك من جزيل عطائه ولذلك جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي - 00:02:49

وهذا يدل على ان العبد في ما يؤمله من الله عز وجل بقدر ما يكون في قلبه من حسن ظن به فلنحسن الظن بالله ولنجد في ان يكون ظننا بالله حسنا - 00:03:07

فانه يفتح لك من ابواب الخير بقدر ما يكون عندك من حسن الظن بالله. ويتأكد هذا الامر عندما يكون الانسان في سياق المفارقة والخروج من الدنيا فانه اذا احسن العبد الظن بربه في هذا المقام كان ذلك موجبا - 00:03:27

لحسن عطاء الله له. دخل واثلة بن الاصقع رضي الله تعالى عنه على ابي الاسود من الاخيار العباد فسأله قائلا كيف ظنك بربك وهو في حال الاحتضار فاشار برأسه ما يفهم منه انه يظن بالله تعالى ظنا حسنا. قال واثلة بن الاصقع رضي الله تعالى - 00:03:50

عن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه - 00:04:16

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه. وهذا تنبيه الى ظرورة استصحاب حسن الظن في هذا

المقام. فان الله تعالى يكون لك كما تظن به. فان ظننت به خيرا ادركت خيرا - 00:04:32
وان ظننت به غير ذلك كان الله لك كما ظننت. لكن انتبه لا يمكن ان يحسن العبد الظن بالله تعالى الا اذا استصحب ذلك في حال ساعاته في سائر حياته فان حالة الموت حالة الاحتضار حالة شديدة يأتي الانسان من - 00:04:54
النصب والتعب ويأتيه من تسلط الشيطان ما قد يغيب عنه هذا الظن الحسن اذا استصحبه الانسان منذ حال سعته وفي سائر احواله كان قريبا حال موته. ان حسن الظن بالله تعالى - 00:05:20
في الدعاء مع العبادة ان تحسن الظن به في قبول عملك وفي التجاوز عن قصورك وعن تقصيرك فان ذلك من حسن الظن بالله. ولذلك ندبنا الله تعالى الى الاستغفار بعد العبادات لما فيها من - 00:05:40
الطور الذي هو قصور جبلي. ولما فيها مما يمكن ان يكون من تقصير بسبب ان الانسان خطاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء. فهذا من حسن الظن بالله تعالى في العبادة. فاذا صليت احسن الظن بالله - 00:06:02
تعالى وجد في اتقانها واذا حصل لك ذلك من بذل الوسع في الاتقان مع آآ توقع القبول من رب العالمين كان ذلك موجبا ما ظننته بربك من انه سيقبل عملك. ان حسن الظن بالله تعالى فظيلة عليا بها يدرك الانسان خيرا عظيما - 00:06:22
فاذا حسن العبد ظنه بربه نال من خيره اذا حسنت ظنك بالله افاظ عليك جزيل خيراته واسبل عليك جميع فظله من عليك خير عظيم ادركت محاسن كراماته بحسن ظنك واذا احسنت ظنك به جل في علاه اسبق عليك عطاياه. ومن لم يكن هكذا في ظل ومن لم يكن هكذا في ظنه بربه - 00:06:51
فانه محروم من الخير ولذلك حري بالمؤمن ان يستحضر هذه المعاني وهو يدعو الله عز وجل يتعبد له وهو يصلي وهو يصوم وهو يحج وهو يزكي ان العاقبة عنده عظيمة وان الله لا يضيع عمل عامل من - 00:07:26
ذكر او انثى وانه لا يضيع الاعمال والجهد بل ذلك كله في كتاب مستطر صغيره وكبيره لا يغيب عن رب قال في كتابه انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. ايها الاخوة والاخوات ان ادراك عظيم شأن الرب جل في علاه - 00:07:46
وادراك عظيم رحمته مما يوجب حسن الظن به. فاحسن الظن بالله فهو ارحم بك من نفسك احسن الظن بالله فقد قال جل في علاه في وصف نفسه الرحمن الرحيم. احسن الظن به جل في علاه فقد سبقت رحمته غضبه. كل هذه - 00:08:13
معاني وغيرها من صفات الله واسمائه مما يقدح في قلبك ويقيم في نفسك حسن الظن بالله جل في علاه فهو الغني عنك وعن عباداتك وعما يكون من سائر حالك هو المتفضل عليك بالعمل الصالح وهو الذي - 00:08:34
وهو الذي يتفضل عليك بقبوله فجد في ان تكون على حسن ظن به سبحانه وبحمده فانت اذا احسنت الظن به كان لك كما ظننت ايها الاخوة والاخوات ان ثمة خيطا رفيعا ينبغي التنبه - 00:08:52
له يميز بين حسن الظن بالله تعالى وبين الاغترار به. فمن الناس من يغتر بالله عز وجل ويظن ان اه حسن الظن مقتضاه ان يتمادى في الاسراف ان يمضي في الخطأ - 00:09:13
ان يغفل يسرف على نفسه بالوان من السيئات بترك الواجبات وبترك الحسنات ثم يتوقع من الله تعالى العطاء وحسن الظن وهذا آآ ليس سديدا هذا ليس حسن ظن بالله ليس حسن ظن بالله ان ترتقب - 00:09:30
ما عنده وانت تسيء في عبادته وتسيء في طاعته جل في علاه. لذلك من المهم ان نستحضر هذا المعنى وان حسن الظن به جل في علاه يستلزم ان يكون الانسان طائعا بالطائعا لله قائما بحقه. ذاك الرجل صاحب - 00:09:54
بستان الذي حاوره صاحبه كما كما قص الله تعالى في سورة الكهف قال ما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا. هذا من سوء الظن بالله وليس حسن الظن بالله. فان من سوء الظن بالله ان تسيء وتظن - 00:10:15
انه يحسن ان تسرف في مخالفة امره وعصيان آآ شرعه ثم تتوقع منه الاحسان فانه حكم عدل جل في علاه لا يظلم الناس شيئا يتفضل عليهم بالعطايا لكنه قد بين جل في علاه ان الذي يستحق الاحسان - 00:10:35
هو المحسن هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ لهذا قال الحسن تلك الكلمة الشهيرة وهي كلمة في غاية الدقة في توصيف حال كثير من

الناس ان قوما الهتهم امان المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة. يقول احدهم اني لاحسن الظن - 00:10:58
بربي وكذب لو احسن الظن بربه لاحسن العمل حسن الظن بالله لابد ان يشفع معه. حسن الظن بالله لابد ان يقارنه حسن العمل. اذا كان عندك حسن ظن بالله فانظر - 00:11:21
هل انت حسن العمل او لا؟ فذاك الذي ضيع الصلوات وذاك الذي لم يقم حق الله في المال بالزكاة وذاك الذي اسرف على نفسه بالفطر في رمضان وذاك الذي تمكن من اداء النسك ولم يقم به وذاك الذي عق والديه وذاك الذي اساء الى - 00:11:39
وذاك الذي خان الامانة وذاك الذي لم يحفظ حق الله تعالى في خلقه. كل هؤلاء لا يغنيهم ان يحسنوا الظن بالله لانهم لو احسنوا الظن بالله لما ارتكبوا تلك السيئات وتوقعوا منه الاحسان. لا يعني - 00:11:58
الا يكون الانسان صاحب خطأ فكل ابن ادم خطاء لكن شتان بين من يخطئ ويطلب المغفرة. بين من يخطئ ويتوب الى الله عز وجل. بين من يخطئ ويسأل العفو والتجاوز وبين ذاك الذي - 00:12:18
يخطئ ويبقى على الخطأ ويتبع السيئة السيئة مثلها ويمضي في كبوته ولا يعود الى ربه بالتوبة والانابة. شتان بين حال هذا وذاك ولهذا لا يكون محسنا الظن بربه الا من جد واجتهد في بذل الاسباب الموجبة لعطائه وفضله - 00:12:37
واجتهد في طاعته وتجنب معصيته واذا وقع فخالف طاعته او ارتكب ما حرم عاد الى ربه بالتوبة والاستغفار. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا املأ قلوبنا بمحبتك وتعظيمك وحسن الظن بك واعنا على ما تحب وترضى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والى ان نلقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم - 00:13:03
ادعوني استجب لكم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:30